

اصدارات

مخلد بركات*

"لغة الفلاحة عند أهل بصيرا"

الفنون الشعبية

للباحث د. محمد أحمد الرفوع

من منشورات الطفيلة مدينة الثقافة الأردنية العام ٢٠١٤ / وزارة الثقافة، هذا الكتاب المتخصص في لغة الفلاحة، وهو للباحث والكاتب د. محمد الرفوع. في المقدمة أعطى الباحث معلومات وافية عن بلدة بصيرا مكان البحث، قائلا: "تقع بلدة بصيرا على بعد ٢٥ كم جنوب محافظة الطفيلة، وهي إحدى ألوية المحافظة، وتبعد عن عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية عمان حوالي ٢٠٠ كم جنوبا، كانت واحدة من العواصم المهمة لإحدى أهم الممالك التي بنيت جنوب الأردن؛ وهي مملكة أدوم.."

لبعض المصطلحات محل البحث والتحليل. إنّه كتاب تراثي ممتع في أرسفته لمصطلحات قروية متعلقة بالزراعة في بلدة ضمن محافظة الطفيلة، ومن هنا فهو يمثل ذاكرة لتراث الوطن.

" نسوان حارتنا" للقاص محمود الشمالية



مجموعة قصصية بنكهة شعبية، في فضاءات الأدب الساخر، هذه هي "نسوان حارتنا" لمحمود الشمالية، التي صدرت عن دار البيروني للنشر والتوزيع 2015. يشير الدكتور يحيى عباينة في تقديمه للمجموعة: " كيف يعيدنا محمود الشمالية إلى لحظة كانت راهنة، ويخلع عنا لحظة الواقع الراهن؟ فهو يلتقط لحظة من الماضي الذي بات بعيدا عن متناول الذاكرة ويحيله إلى راهن نابض أخاذ.. يجعلك تعتقد فعلا أن هذا الغابر من ثقافتنا القديمة صار واقعا معيشا.."

أما الأدبية زهرية الصعوب فأشارت بدورها في تقديمها للمجموعة: "أجتراح الذاكرة من شقوق البيوت القديمة التي تلتها المحبة والطيبة والبساطة.. بعد أن كبرنا وكبر الوطن فينا، ليس غريبا أن أجدني طفلة ترافق جدتها وهي تتمختر بين أزقة

هو كتاب مهم للغاية لأنه يؤرشف لمفردات ومصطلحات في الفلاحة والزراعة، يستخدمها أهل بلدة بصيرا أثناء قيامهم بالأعمال الزراعية المتنوعة، وهي متناقلة من سالف الزمان، تشكل في بنيتها الدلالية ثراء من الخصوصية الوجدانية لدى الناس، وتظل تحتفظ بلمساتها الإيقاعية كمصطلحات مرسخة ولها حضور لغوي فعال.

تناول الباحث هذه المصطلحات العديدة بالتعريف والشرح، ومن ذلك، على سبيل المثال: -البذار: ما يزرع في الأرض من قمح وشعير وحمص وعدس وغيرها.



-اكراب: حراثة الأرض في فصل الربيع من السنة السابقة للزراعة لغرض تحسين الإنتاج في السنة اللاحقة.

-الحثيمة: وجبة تؤخذ من حليب الغنم مباشرة، والحليب في هذا الوقت يسمى ب(الباء) ويضاف عليه إما سكر أو ملح، وتؤكل مع الخبز عادة.

كما فصل مكونات بيت الشعر، وأجزاء من الرواق والشقة والطروقة، والمفردات المتعلقة بالقهوة العربية الأصيلة، وما يُستخدم في إعدادها من مواد وأدوات. وخصص بابا لمصطلحات تتعلق بالمناخ والتضاريس. وزيادة في ترسيخ هذه المصطلحات وتوضيحها قام الباحث بإرفاق صور فوتوغرافية

* راوي وقاص اردني

وفي مقدمة الكتاب بين المؤلف مسعود القيمة الفنية للمقتنيات التراثية، فهو يقول: "إن المقتنيات التراثية نتاج حضاري ترسّخ عبر آلاف السنين من التفاعل الحي بين الفنان المبدع من جهة، والمكان من جهة أخرى.. لذا فهي تحمل رؤى وقيما حضارية عميقة." وقد قسّم الكتاب إلى عناوين فرعية، على سبيل المثال: "مقتنيات خشبية" و"مقتنيات فضية" و"مقتنيات زجاجية" و"مقتنيات خزفية" و"مقتنيات نحاسية" و"مقتنيات نقود" و"مقتنيات حلي تقليدية"...

تعود هذه المقتنيات إلى حضارات مختلفة، وإلى ثقافات عديدة، هندية، إيرانية، عربية، جمعها الباحث وقام بشرح قيمها الفنية والجمالية والهندسية، ومعلومات عن بيئتها والأسرار الجمالية فيها، مع صور ملونة توضيحية لكل قطعة منها.

أما كتابه الآخر "متحف الذاكرة الحيفاوي" فهو يمثل



حضور المكان في المنفى، بمعنى أن المهاجرين الفلسطينيين حينما حملوا مقتنياتهم معهم فهم حملوا مضردات الوطن نحو المنافي، ليظلّ الحنين مشتعلًا، فلا يُنسى الوطن. وكما يقول د. جوني منصور: "وبعيدًا عن فلسفة المكان والعلاقة بالإنسان والزمان؛ فإنّ مقتنيات د. سميح مسعود تنقل لنا صورة واضحة المعالم عن سيرة تاريخية لعائلته وعلاقتها بالمكان الذي كان ولم يعد قائمًا إلا في ذكريات مشحونة بالحنين والشوق إلى العودة.."

الكلمات، حكايات "نسون حارتنا" مساحة ضيقة لإعادة تشكيل وطن".

تتكون المجموعة المسكونة بتراث الكرك الاجتماعي، من ٤٠ قصة قصيرة، في لبوس واقعي، كأنما رصد الشمالية حكايات عاشها أو سمع عنها، لنساء حوله، فقام بإعادة صياغتها إبداعيًا، مضيّفًا عليها لمسات من روحه الساخرة، وبهارات من اللهجة العامية والمشهديات والحواريات المعبرة عن ثقافة شخوصها؛ ليحافظ عليها ويكتفها، وينقلها من سياقها الغيابي في طيات التاريخ إلى سياق قصصي، ربما يعيد إحياءها وتركيز الإضاءة عليها، لتظلّ خارج الرحيل.

ونلمس البناء السيري، بمعنى كتابة السيرة الذاتية، "الشارع الإسفلتي الذي أكل نصف حذائي حبل سري يربط بيوت الحي بالمدرسة..". وفي قصة (سكارة كمال) يقول في القفلة: "عندما استيقظت وجدتنني بعمر الأربعين وكنت نسيت كيف أبكي، كما نسيت سكارة أم ابراهيم" قصص واقعية، خفيفة الروح، لا تخلو من دعابة، وقبس من السخرية، وهي تعيد الحياة لنساء الحارة هناك!!



"مقامات تراثية" و"متحف الذاكرة الحيفاوية" للدكتور سميح مسعود.

كتابان تراثيان مهمان، للكاتب والباحث د. سميح مسعود، صدرتا في العام 2014، عن دار "الآن ناشرون وموزعون".

في "مقامات تراثية" يقول البروفيسور محمود يزيك في التقديم: "يعرض علينا د. سميح مسعود بين دفتي هذا الكتاب مقتنيات تراثية جمعها خلال سنوات طوال أثناء تجواله بين مدن وحضارات وثقافات.."